علاقة التحليل اللساني بتفسير القرآن الكريم

أ. زهرة سعد الله

جامعة وهران.

تمهيد

قال تعالى في كتابه العزيز:

(قُل لَئِن اجتَمَعَت الإنسُ والجنُّ على أن يأتُوا بمثلِ هذَا القرآنِ لا يَأتُونَ بِمِثْلِهِ ولو كَانَ بَعْضُهم لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) الإسراء/ 88 .

الحمد لله رب العالمين (الذي نَزَّلَ الفُرْقَان على عبده ليكُون للعالمين نذيرًا)الفرقان /01 و الصلاة و السلام على المبعوث شاهدا و مبشرا ، و رضي الله على صحابته الكرام و التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين و بعد.

إن القرآن الكريم كان و لا زال دستور المسلمين و سبيل هديهم ؛ فمنذ أن أنزله الله على خاتم أنبيائه ــ صلى الله عليه و سلم ــ و الناس من حوله يسحرون به ، لحسن بيانه و بلاغته و إعجازه الذي حيّر المتكلمين بلغته، وسارعوا بعد إيمانهم ؛ إلى فهم معانيه و سبر أغوار آياته ، فعرفوا من الرسول عليه السلام قصص الأولين و أخبار الآخرين ، و تعلموا شؤون دينهم و دنياهم ؛ وواصلوا على نهجهم متزودين بالعلوم الكثيرة و المختلفة التي جاءت

في آي الذكر الحكيم ، والتي صعب إدراكها على بدو رحل عاشوا في صحراء قاحلة لا يعرفون سوى التجارة مكسبا لعيشهم ، و الأصنام يصنعونها بأيديهم آلهة لدينهم يتقربون إليها بالعبادة.

وهكذا استطاع الرسول صلى الله عليه و سلم أن يخرج الناس من حياة الجاهلية إلى حياة هادئة يسودها العدل و الإخلاص و الخير و الإخاء و الرحمة ، و لا يعرف التاريخ أمة بلغت ما بلغته الأمة الإسلامية من حضارة و عمران شيدا أركان دولة إسلامية سادت العالم ، و اعترف بعدالتها سادتها و أعداؤها ؛ فقد قال (سديو) أحد وزراء فرنسا في كتابه (تاريخ العرب) : " كان المسلمون في القرون الوسطى متفردين في العلم ، و الفلسفة و الفنون ، و قد نشروها أينما حلت أقدامهم و تسربت عنهم إلى أوربا ، فكانوا سببا لنهضتها و ارتقائها" [1].

وروى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت : " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة لكرام السررة ، و الذي يقرأ القرآن وهو يتمتع فيه ،وهو عليه شاق له جران) " .

وروى الترميذي بإسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (اقرؤوا القرآن فإن الله لا يعذب قلبا وعى القرآن ،و إن هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل عليه فيه فهو آمن ،ومن أحب القرآن فليبشر). لذلك سارع المسلمون إلى اكتشاف أسرار القرآن عاملين بنصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي حثهم في أكثر من مرة على طلب العلم ، لقراءة القرآن وفهمه ، وحفظه وتعليمه للناس ؛ فقد قيل : يا رسول الله أي الأعمال

أفضل؟ فقال (العلم بالله عز وجل) ، فقيل : أي العلم تريد ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : (العلم بالله سبحانه) ، فقيل له : نسأل عن العمل وتجيب عن العلم ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : (إن قليل العمل ينفع مع العلم بالله ، و إن كثير العمل لا ينفع مع الجهل بالله) [2] .

وبالتالي، تمكن الصحابة أن يصلحوا من أنفسهم ومن شؤون حياتهم ، فكان كلام الله وسيلتهم الوحيدة للخلاص من الجهالة ، وروح القبلية ، والتفاخر بالأنساب، والذي قتل منهم الآلاف أهلا وأبناء عمومة، فلازموا رسول الله عليه السلام يسألونه عن معاني ألفاظ القرآن الكريم وأساليبه الخالصة التي لم يكن للعرب عهد بها ، ويتدارسونه ويفتنون به ،ويحفظونه ويعلّمونه لمن جهل معانيه ، فقد جاء في الأثر أن عمر بن الخطاب لم يعرف معنى كلمة " أبّا " في قوله تعالى (وفاكهةً وأبّا) عبس/ 31 .

ولقد استنار التابعون من الصحابة ؛ وفسروا القرآن بما تعلموه منهم ، ولكن بمرور الزمن ،وباختلاط العرب بغيرهم ، وباختفاء بعض الألفاظ الفصيحة من الاستعمال في اللسان العربي ، و انتشار العجمة ، أصبحت جل ألفاظ القرآن الكريم صعبة ، يتعذر على من لم يتسلح بالعلم فهمها ، وحفظها كما أنزلها عز وجل على نبيه عليه السلام .

لهذا كانت الحاجة ماسة إلى تفسير الكتاب العزيز الحكيم ، إذ بدون التفسير لا يمكن الوصول إلى كنوز الجمة التي حواها بين دفتيه ، مهما بالغ الناس في ترديد ألفاظ القرآن الكريم ، و توافدوا كل يوم على قراءته ألف مرة بجميع وجوهه التي نزل فيها ، فقد أخرج البيهقي و غيره من حديث أبي هريرة مرفوعا " أعربوا القرآن و التمسوا غرائبه ! "[3] و

أخرج إبن الأنباري عن أبي بكر الصديق قال" لأن أعرب آية من القرآن الكريم أحب إلي من أن أحفظ آية "[4] . ولعل المقصود من الإعراب ههنا تفسير الآية ؛ و معناه ــ كما حدده علماؤنا ــ "هو علم نزول الآيات و شؤونها و أقاصيصها و الأسباب النازلة فيها ، ثم ترتيب مكيها و مدنيها و بيان محكمها و متشابهها ،و ناسخها و منسوخها و خاصها و عامها ، و مطلقها و مقيدها ،و مجملها و مفسرها ،و حلالها و حرامها ،ووعدها و وعيدها ،وأمرها و نهيها ،وعبرها و أمثالها و نحو ذلك" [5] .

و يظيف أبو حيان النحوي الأندلسي الغرناطي (654 هـ ــ 754هـ) في تعريف علم التفسير قائلا : "علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن و مدلولاتها و أحكامها الافرادية و التركيبية و معانيها التي تحمل عليها حالة التركيب و تتمات لذلك" [6].

مصادر المفسر :

I ــ القرآن الكريم:

يعد كتاب الله المصدر الأساسي الذي لا يستغني المفسر عنه ، فقد نجد ما أجمل في موضع قد فصل في موضع آخر،وما فصل في موضع قد أجمل في موضع ، و ما كان غير مفهوم في آية نجد تفسيره في آية أخرى[7].

II ــ السنة النبوية الشريفة :

لقد ألهم الله تعالى نبيه عليه السلام مفاتيح الإعجاز مما علمه إياه ، و مما كان عليه من فصاحة لسان و بلاغة حديث لقوله عز و جل(أنزلْنا إليكَ الذِّكرَ لتُبيِّنَ للنَّاسِ ما نزِّل إليهم و لعلَّهُم يتفكَّرُون) النحل / 44 . فاستطاع الرسول عليه السلام بذلك فهم القرآن و تفسيره جملة و تفصيلا ، و ساعد أصحابه على فهم بعض ألفاظه الغريبة ، حيث كان صلوات الله و سلامه عليه ، الرابطة

الوحيدة التي تجمع بين الخالق جلت قدرته ، و بين جميع الناس ، بهدايتهم إلى العمل بما جاء في الكتاب المحكم . إلا أن ما وصلنا في الأثر يؤكد على أن النبي عليه السلام لم يفسر كل القرآن و هذا ظاهر قول ابن عطية عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها (ما كان رسول الله يفسر من كتاب الله إلا آيات معدودات علمه جبريل إياهن)[8].

III ــ تفسير الصحابة :

حمل الصحابة على عاتقهم تفسير القرآن الكريم بعد وفاة النبي عليه السلام ، على الرغم من تحرج بعضهم من الخوض في هذا العلم ؛ من ذلك قول أبي بكر الصديق حين سئل عن تفسير الأبّ في قوله تعالى (وفاكهةً وأبًّا) فقال : (أي أرض تقلني وأي سماء تظلني إذا قلت في القرآن برأيي)[9] . ويعد كلام الصحابة أقرب إلى السنة ، لملازمتهم الرسول عليه السلام ولعلمهم بلغات العرب ،وبالظروف المحيطة بالوحي . فقد أخرج ابن جرير عن مسروق قال : قال عبد الله بن مسعود : (والذي لا اله إلا هو ما نزلت آية في كتاب الله إلا وأنا أعلم فيمن نزلت وأين نزلت ، ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لأتيته)[10] .

وقد عدَّ السيوطي في الإتقان من اشتهر بالتفسير من الصحابة قال : اشتهر من الصحابة عشرة : الخلفاء الأربعة ، وابن مسعود ، وابن عباس ،وأبي بن كعب، وزيد ابن ثابت وأبو موسى الأشعري ، وعبد الله بن الزبير ، أما الخلفاء فاكثر من روي عنه منهم : علي بن أبي طالب كرم الله وجهه [11] .

IV ــ تفسير التابعين :

تتفاوت أقوال التابعين خاصة في المواضع التي تحتاج إلى الرأي السديد ويتفق جل المفسرين على أنها قابلة للخطإ والصواب ، أما ما أخذ عنهم من أسباب النزول ، والناسخ والمنسوخ ، وأمور أخرى تتعلق بسور الأحكام ؛فهي لا تقبل الجدل ولا الرأي . وقد اعتمد التابعون في تفاسيرهم على القرآن الكريم ثم على المأثور عن النبي عليه السلام ، ثم على تفسير الصحابة ، لموافقتهم لهم ، وتعلمهم أمور دينهم ودنياهم من أفواههم مباشرة ، كمجاهد الذي نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وفي عهدهم أنشئت مدارس للتفسير في كل أصقاع الأرض العربية الإسلامية ، وأشهرها[12] : مدارس التفسير بمكة ،وأخرى بالمدينة ، وثالثة بالعراق ، ثم تفرعت عن هذه المدارس مدارس أخرى للتفسير تتفاوت في الرأي وفي المنهج .

V ــ معرفة لغات العرب :

يجب على المفسر أن يحيط بمعرفة لغات العرب . يقول مجاهد : (لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر ،أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالما بلغات العرب)[13] ، وقال الإمام مالك : (لا أوتى برجل غير عالم بلغات العرب يفسر كتاب الله إلا جعلته نكالا)[14] ، فإن استعصى عليه فهم لفظة من ألفاظ القرآن الكريم ،يعود إلى الثروة الأدبية الكبيرة التي خلفها لنا السلف، والمتمثلة في الشعر الذي يصفه ابن عباس بقوله :(الشعر ديوان العرب فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب ،رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه)[15] .

لقد كان ابن عباس كثير الاستشهاد بالشعر في تفسيره لبعض الألفاظ في القرآن الكريم، فقد سئل رضي الله عنه عن كلمة الوسيلة في قوله

تعالى (وابتَغُوا إليهِ الوَسِيلَةَ) المائدة /35 . قال الوسيلة الحاجة ، فقيل له : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ،أما سمعت عنترة وهو يقول: إن الرجال لهم إليك وسيلةٌ إنْ يأْخُذُوكِ تُكَحِّلِي وتُخَضِّبِي[16]

VI ــ الإحاطة بعلوم اللغة :

ويبقى المفسر بحاجة ماسة إلى علوم اللغة التي تساعده على رفع الستار عن المعاني الخفية للفظة ، والآية الكريمة ، وقد حددها أبو حيان النحوي عند تعرضه لتعريف لفظة " تفسير " في كتابه " البحر المحيط" يقول : (فقولنا علم هو جنس شمل سائر العلوم ، وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ،هذا هو علم القراءات ، وقولنا ومدلولاتها ، أي مدلولات تلك الألفاظ وهذا هو علم اللغة الذي يحتاج إليه في هذا العلم ،وقولنا وأحكامها الإفرادية والتركيبية، هذا يشمل علم التصريف، وعلم الإعراب، وعلم البيان، وعلم البديع، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب ، يشمل بقوله التي تحمل عليها ما لا دلالة عليه بالحقيقة وما دلالته عليه بالمجاز، فإن التركيب قد يقتضي بظاهره شيئا ويصد عن الحمل عن الظاهر صاد ،فيحتاج لأجل ذلك أن يحمل على غير الظاهر وهو المجاز، وقولنا وتتمات لذلك هو معرفة النسخ ،وسبب النزول وقصة توضح بعض ما انبهم في القرآن ونحو ذلك "[17]، فعلى المفسر ، إذن ،أن يكون :

أ ــ عالما بعلوم المعاني والبيان والبديع ، فلا يمر بصورة من هذه الصور في الآيات القرآنية إلا رصدها حتى يتمكن من حمل المعنى على ظاهر الآية أو باطنها.

2 ــ ضليعا في علمي النحو والصرف ،ليستطيع الإفصاح عن وظيفة المفردة داخل التركيب القرآني ،ويتوصل بذلك إلى المعنى المراد من الآية ، كما أن التحليل الصرفي مهم في إبراز الدلالة اللغوية لكل صيغة .

3 ــ ينبغي للمفسر أيضا ، أن يكون على دراية كبيرة بعلم الاشتقاق ؛ فيرجع اللفظة إلى أصولها ليعرف معناها ، فإن أخطأ في معرفة الأصل أخطأ في معرفة المعنى .

وهناك علوما أخرى يضيفها المفسرون : كعلم القراءات ، وعلم أصول الدين، وعلم أصول الفقه ، الذي يمكن المفسر من استنباط الأحكام من الآيات القرآنية ، بالإضافة إلى علم آخر يهبه الله لمن يشاء ،وهو علم الموهبة ،لقول رسول الله عليه السلام : (من عمل بما علم ورثه الله علم مالا يعلم) [18] .

أنواع التفسير

لقد انقسم علم التفسير إلى مدرستين كبيرتين : مدرسة انحصر فيها التفسير على ما جاء في أقوال النبي عليه السلام ،و الصحابة و التابعين ؛ و سمي التفسير بالمأثور، ومدرسة ثانية اعتمد فيها أصحابها على الاجتهاد والقياس في تفسيرهم للآيات القرآنية؛ و أطلق على هذا النوع اسم التفسير بالرأي .

التفسير بالمأثور

يجمع العلماء على أن التفسير هو ما روي عن الرسول عليه السلام ، و عن الصحابة و التابعين في تفسير الآيات القرآنية جملة و تفصيلا . وقد أنشئت مدرسة التفسير بالمأثور تلبية لحاجيات الناس الملحة إلى فهم القرآن الكريم ؛ إذ الذي وصلنا عن النبي عليه السلام كَمٌّ يسير لا يشفي غليل المسلمين عربا أو عجما ، في وقت أصبحت فيه ألفاظ القرآن الكريم غريبة لا يفهم معناها ابن بيئتها فما بالك بالغريب عنها

منهج المفسرين بالأثر :

* يعتمد هذا المنهج على تفسير آية بآية أخرى : في مثل قوله عز وجل (فتلقى آدمُ من ربِّه كلماتٍ) البقرة / 37 ، قيل فسرها آية أخرى(قالاَ ربَّنا ظلمْنا أنفُسَنا وإنْ لَمْ تغفرْ لَنا و تَرْحَمْنا لنكُو نَنَّ منَ الخاسرين) الأعراف / 23 ، و قوله (لئنْ أقَمْتُم الصلاةَ و آتيتُم الزّكاةَ و آمنتُم برُسلي و عزرْتُمُوهُم و أقْرَضْتُم اللّه قرضًا حسنًا لأكَفّرَنَّ عنكُم سيِّئاتكم) المائدة / 12 بيان لقوله تعالى (وأوفُوا بعهدي أوفِ بعهدِكم) البقرة / 40.

* العمل بالمأثور عن النبي عليه السلام : قال ابن عباس : سأل رجل رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : أرأيت قوله تعالى (كمَا أنزَلْنا على المقتَسِمين)

الحجر / 90 ،قال (اليهود و النصارى)، قال : (الذين جعلُوا القرآنَ عِضين) الحجر /91 ، ما عضين ؟ قال (آمنوا ببعض و كفروا ببعض) [19].

* الرجوع إلى أقوال الصحابة و التابعين لهم بإحسان و الموثوق بحديثهم .

* البحث عن معنى اللفظة كما جاء في شعر العرب و نثرهم .

* الاستعانة بعلوم اللغة إذا دعت الضرورة إلى ذلك ، حتى يتبين معنى اللفظ ، و هم بذلك يرفضون إبداء الرأي ، و يكتفون بما أثر عن السلف ؛ و لكنهم لا يقفون عند العرض لهذه الآراء ؛ و إنما يتجاوزونها بالمناقشة و ترجيح رأي على آخر.

المفسرون من الصحابة و التابعين :

ذكر السيوطي عشرا من الصحابة المفسرين لكتاب الله ، و كان اكثر من روي عنه أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ، الذي جمع إلى جانب مهارته في القضاء و الفتوى علمه بكتاب الله ، فكان

أعلم الصحابة بمواقع التنزيل و معرفة التأويل ، و كان عبد الله بن مسعود أحفظ الصحابة لكتاب الله ، بل أن رسول الله عليه السلام كان يحب أن يسمع القرآن منه يقول : (من سره أن يقرأ القرآن رطباً كما أنْزِلَ فلْيَقرأه على قراءة ابن أم عبد)[20] ؛ يعني ابن مسعود ،و كان إلى جانبه أبي بن كعب سيد القراء و أحد كتاب الوحي لرسول الله عليه السلام ، و عبد الله بن عباس ابن عبد المطلب الملقب بالحبر و البحر لكثرة علمه و قال فيه ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ (نعم ترجمان القرآن ابن عباس)[21] .

و من بين التابعين الذين أخذوا عن الصحابة مجاهد بن جبر المكي ، و كان أقل أصحاب ابن عباس رواية عنه في التفسير ، و لقد اعتمد على تفسيره الشافعي و البخاري بالإضافة إلى سعيد بن جبير و عطاء بن أبي رباح و عكرمة بن البربري ، و زيد بن أسلم و أبي العالية البراء و مسروق بن الأجدع و أبي الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي و الحسن البصري و الضحاك بن مزاحم الهلالي و غيرهم[22].

تدوين التفسير بالمأثور :

لقد اعتنى تابعوا التابعين بجمع أقوال الصحابة و التابعين ، و ألفوا في علم التفسير كتبا عديدة كتفسير سفيان بن عينة ، و وكيع بن الجراح ، وشعبة بن الحجاج ، و يزيد بن هارون ، وعبد الرزاق، و آدم بن أبي إياس، إسحاق ابن راهويه ،و رواح

و رواح بن عبادة ، و عبد بن حميد و أبي بكر بن أبي شيبة ، و علي بن أبي طلحة ، و البخاري و آخرين و من بعدهم ألف ابن جرير الطبري (224 هـ ــ 310هـ) تفسيره " جامع البيان في تفسير القرآن الكريم " و هو من أجلّ التفاسير كما يعد تفسير ابن كثير (

705هـ ـ 774هـ) من أروع ما ألف في التفسير بالمأثور فقد عني فيه صاحبه بالرواية عن السلف الصالح بإسناد الأقوال إلى أصحابها مع الشرح و التعقيب .

التفسير بالرأي

استعان العلماء بالعقل ، لتدبر آيات الذكر الحكيم منذ نزوله ؛ على سيد الأمة عليه السلام ، فتباينت درجة فهم الصحابة لما جاء فيه ، و اختلفت بذلك آراؤهم ، و قد روى البخاري في كتاب الجهاد ، في صحيحه عن علي : هل خصكم رسول الله عليه السلام بشيء؟ فقال : " ما عندنا غير ما في هذه الصحيفة أو فهمٌ يؤتاه الرجل " ، وفي رواية أخرى، ذكرت أيضا في صحيح البخاري عن أبي جحيفة قال : " قلت لعلي: هل عندكم شيء من الوحي ليس في كتاب الله فقال: " لا و الذي فلق الحبة و برا النسمة، ما أعلمه إلا فهما يعطيه الله رجلا في القرآن " (23) .

منهج المفسرين بالرأي :

لقد توخى أهل هذا المنهج الاجتهاد و القياس ، في كشف معاني الآيات القرآنية ، مستعينين بعلوم اللغة التي سبقت الإشارة إليها ، غير أن هذه العلوم كلها لا تغني المفسر بالرأي عن الرجوع إلى ما روي عن النبي عليه السلام قولا و عملا ، و عن أقوال الصحابة و التابعين لهم ، والموثوق بأقوالهم ، بسند صحيح ، عملا بقوله عز و جل (ولا تقفُ ما ليسَ لك به علمٌ) الإسراء / 36 . مع رفض كل موضوع من روايات و قصص إسرائيلي.

و بذلك يكون الاجتهاد و القياس متماشيين و المأثور عن السلف الصالح ، كعلم أسباب النزول ، و القراءات ، و علم القصص ، والناسخ و المنسوخ ، و الأحاديث المبينة لتفسير المجمل و المبهم .

فلا مجال فيها لإبداء الرأي ، إلا فيما كان منها موضوعا ؛ فيجب الإشارة إليه و في غير ذلك ، فالعودة إلى الأصول ضرورة لا بد منها ، حتى يكون الرأي جائزا سليما يؤخذ به .

و من هذا الاتجاه ، انبثقت أقسام أخرى : قسم جائز ، و قسم آخر سبقنا إليه الكثير من علمائنا و أساتذتنا ؛ و أشاروا إلى هذا النوع من التفاسير ، معتبرين إياها تفاسير غير جائز و يجب على المطلع عليها الحذر و اليقظة ،في اقتناء ما يخدم القرآن الكريم، و الابتعاد عن تلك الآراء المغرضة التي تغذيها نزعات فكرية ، و مذاهب عقيمة ، لم يكن هدفها الوقوف على مواضع الإعجاز القرآني و تبسيط فهمه للقراء ؛ و خاصة من كان جديد العهد بالإسلام و إنما هدفها الدعاية لهذا المذهب.

التفسير بالرأي غير الجائز :

1ـ تفسير المعتزلة : لقد بنى المعتزلة تفاسيرهم على الحرية و العدل و الإرادة و التنويه المطلق ، فاستعملوا لذلك كل الأساليب ، خاصة العلوم اللغوية ، و أهم هذه التفاسير" تنزيه القرآن عن المطاعن" للقاضي عبد الجبارو آمالي الشريف المرتضى، و أهمها و أحسنها " الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل" للزمخشري ، و هو من التفاسير الجائزة و الممتازة على الرغم من نزعته الاعتزالية التي طغت عليه ، و قد جعلناه ضمن التفاسير اللغوية التي سنتحدث عنها لاحقا[24].

2 ـ تفسير الشيعة : الشيعة كما هو معروف، قوم بالغوا في حبهم لعلي كرم الله وجهه، وانقسموا إلى فرق تعمل على انتقاء ما يوافق مذهبها من القرآن و السنة، و تعتمد عليه في تفسير القرآن الكريم، و أهم هذه التفاسير" مجمع البيان في علوم القرآن الكريم للطبرسي، و هو كتاب جامع لكل علم اللغة، فقد اعتمد فيه صاحبه على طريقة محكمة حيث نظر إلى

موضع نزول السور، و إلى عدد آياتها، ثم أخذ الآية و ذكر أسباب نزولها و القراءات، ثم انتقل إلى علوم اللغة ، و أكثر من الجدل محاولا إثبات إمامة علي ــ كرم الله وجهه ــ.

3 ــ التفسير الإشاري : هو عبارة عن مباحث و تعاليم فلسفية قد تخالف في بعض الأحيان ظاهر معنى اللفظ ، و من أهم ما ألف في هذا النوع " روح المعاني للألوسي " و" تفسير التستري " و تفسير ابن عربي (25).

4- تفسير الفلاسفة : تقتصر طريقتهم على إخضاع النصوص القرآنية لنظرياتهم الفلسفية و أهم هذه التفاسير،تفسير الفرابي ،و تفسير إخوان الصفا ، و تفسير ابن سينا ، الذي يرى أن القرآن عبارة عن رموز لا يعرف حقيقتها إلا الخواص من الناس(26).

و مع توسع رقعة الدولة الإسلامية ، أصبح الاجتهاد في فهم آيات الذكر الحكيم ضرورة لابد منها ، خاصة عندما إستفحل اللحن ، و أصبح يهدد أمة بكاملها ثروتها الأساسية هي تلك اللغة التي كانت و لا تزال أساس الإعجاز القرآني ، و حفاظا على هذه الثروة الأدبية ، و مساعدة للأعاجم على فهم القرآن الكريم ، و حتى يتسنى لعلمائنا أيضا الوقوف على المواضع التي تتجلى فيها القدرة الإلهية ؛ كان لزاما على العاملين بالتفسير ، الاستعانة بعلوم اللغة و آدابها ، التي ما وضعت إلا لخدمة القرآن الكريم ، و فعلا ،أعمل هؤلاء العقل في تفاسيرهم ، دون محاولة لإخضاع كلام الله لأهوائهم و نزعاتهم الدينية :

" كتفسير المحرر الوجيز " لأبي محمد بن عطية ، و" البحر المحيط " لأبي حيان النحوي و" تفسير التحرير و التنوير " للشيخ الطاهر بن عاشور ، و هو على الرغم من

حداثته إلا أنه اتبع طرق السلف الصالح ـ كما سنرى ـ و نعد من بينهم أيضا تفسير "الكشاف" للزمخشري على الرغم من نزعته الاعتزالية التي تغلب عليه .

و هكذا اهتم علماء التفسير بعلوم اللغة فوظفوها لتحليل النص القرآني ، متتبعين مستويات المدرس اللغوي من صوت و إفراد و تركيب ، و أطلقوا على هذا النوع من التفاسير اسم التفاسير اللغوية ، التي على الرغم من اختلافاتها المنهجية و توجهات أصحابها العلمية المتباينة، إلا أنها تعد كنوزا معرفية تنتظر من يعتني بها و يقتبس من نور العلم الذي تحويه في طياتها مناهج و قواعد خاصة تؤسس للدرس اللساني العربي.

و لعل إشارتنا للتحليل اللساني لم نقصد به النظريات اللسانية الحديثة التي وضعها الأوربيون و الأمريكيون لدراسة اللغة،كونها وسيلة أساسية للتواصل بين البشر، و إنما قصدنا به ، تلك الدراسة اللغوية التي اعتمد عليها المفسرون اللغويون لتقصي معاني ألفاظ القرآن الكريم.

ووعي المفسرين بارتباط آي القرآن بعضها ببعض أدى بهم إلى البحث عن المناسبة و العلاقة القائمة بين الآيات من جهة و بين السور من جهة أخري . و السؤال المطروح هو كيف أبرز المفسرون اللغويون العلاقة بين الآيات تدليلا على تماسك النص القرآني ؟

منهج المفسرين اللغويين :

استطاع أصحاب هذا المنهج ، التوفيق بين المنهجين السابقين ، و اعتمدوا في تحليلهم للنص القرآني على جهود الأوليين ، وعلى الاجتهاد و القياس ، و الاستنباط الدقيق للأحكام ، مسخرين لذلك علوم اللغة النحوية منها و الصرفية و البلاغية ، فالنص القرآني عندهم ليس مجرد نص ديني فحسب ، و إنما هو كذلك نص أدبي معجز[27] ينبغي التعرف على قيمته الأدبية ، بالوصول إلى إعجازه وفق تلك العلوم

التي ـــ سبق ذكرها ـــ و التي كثر الاجتهاد و التأليف فيها ، و بفضلها تمكنوا من إظهار الدلالات الخفية للآيات القرآنية ، مع حذرهم الشديد على أن يكون المعنى المجازي مطابق لظاهر الآية و غير مخالف للشرع ، وفي هذا يقول صاحب البرهان " ..... من أحاط بظاهر التفسير ـــ و هو معنى الألفاظ في اللغة ـــ لم يكف ذلك في فهم حقائق المعاني ، و من ادعى فهم أسرار القرآن و لم يحكم التفسير الظاهر ، فهو كمن ادعى البلوغ إلى صدر البيت قبل تجاوز الباب ، فظاهر التفسير يجري مجرى تعلم اللغة التي لابد منها للفهم ، و ما لابد من استماع كثير ، لأن القرآن نزل بلغة العرب ، فما كان الرجوع فيه إلى لغتهم ، فلابد من معرفتها أو معرفة أكثرها ....."[28]

و عليه لم يكتف علماء التفسير اللغوي من كشف معاني الألفاظ بالرجوع إلى لغات العرب و إنما تعدوا ذلك إلى ما في علوم اللغة من كبير فائدة ؛ فعرفوا منها قدر استطاعتهم كل ذلك بمنهجية ، سنحاول التعرف عليها الآن :

ـــ الاعتماد بالدرجة الأولى على كتاب الله في تحليل النصوص القرآنية ، و ذلك بشرح آية بآية أخرى ، و من ذلك ، قول الشيخ الطاهر بن عاشور في قوله تعالى (فإنْ انْتَهَوا فلَا عدوانَ إلّا علَى الظّالمِين) البقرة / 193 ، " أي فإن انتهوا عن نقض الصلح، أو فإن انتهوا عن الشرك ، بأن آمنوا فلا عدوان عليهم ، وهذا تصريح بمفهوم قوله تعالى (الّذينَ يقَاتِلُونَكُم) البقرة / 190 "[29].

2ـــ **دراسة الجانب التركيبي** : و ذلك حتى يصل المفسر إلى المعنى الإجمالي للآية الكريمة كقول الزمخشري في إعراب قوله تعالى(إلّا منْ رحِمَ اللهُ) الدخان /42 ، في محل رفع على البدل من الواو في ينصرون : أي لا يمنع من العذاب إلا من رحمه الله ، و يجوز أن ينصب على الاستثناء .[30]

ـ تفسير أبي حيان التلقي في قوله تعالى (إذْ يتلقّى المتلقّيان عن اليمين و عنِ الشّمال قعيد) ق /17 ، جاء (إذ يتلقى) في الآية دالا على جميع الأزمنة التي يعيشها ابن آدم ماضيها و حاضرها و مستقبلها فالملتقيان هما الملكان اللذان يسجلان ما يتلفظ به الإنسان في كل زمان[31] .

ـ تفسير العكبري لفظة جهرةً في قوله تعالى (حتّى نرَى اللّهَ جهرةً) البقرة/55جهرة مصدر في موضع الحال من اسم الله ؛ أي نراه ظاهرا غير مستور ؛ و قيل حال من التاء ، و الميم في قلتم ذلك مجاهرين ، و قيل هو مصدر منصوب بفعل محذوف أي جهرتم جهرة[32] .

ـ تفسير الطاهر بن عاشور قوله تعالى(و إيّايَ فارْهَبُون) البقرة / 40 ً فتقديم المفعول هنا متعين للاختصاص ليحصل من الجملة إثبات و نفي ، و اختير من طرف القصر طريق التقديم دون ما و إلا ، ليكون الحاصل بالمنطوق هو الأمر برهبة الله تعالى ، و يكون النهي عن رهبة غيره حاصلا بالمفهوم فإنهم إذا رهبوا الله تعالى ، حرصوا على الإيفاء بالعهد، ولما كانت رهبتهم اخبارهم تمنعهم من الإيفاء بالعهد أدمج النهي عن رهبة غير الله مع الأمر برهبة الله تعالى في صيغة واحدة[33] .

و قد يختلف المفسرون اللغويون في تحديد إعراب لفظة من ألفاظ القرآن الكريم ، أو محل جملة من الإعراب ، و هذا في حد ذاته يعد موطن قوة يدعم الدرس اللغوي من جهة ، ويعزز مكانة اللغة العربية من جهة أخرى ، كما يعد برهانا على نقاء الكلمة القرآنية و صفائها إذ لازالت تحتفظ بسرها و إيحاءها ، فالقرآن الكريم هو كتاب الله المعجز الذي يحمل بين صفحاته دليل إعجازه و كماله ، و هو الأساس الذي تستخرج منه الأقسمة و الأصول، فهو حجة في اللغة كما هو حجة في الشريعة ، وقد قال الإمام محمد عبده في حديثه

عن كتاب الله أنه أسلوب خاص يعرفه أهله و من امتزج القرآن بلحمه و دمه و أما الذين لا يعرفون منه إلا مفردات الألفاظ و صور الجمل فأولئك عنه مبعدون .

3ـ **دراسة الجانب البلاغي** : لجأ المفسرون إلى إظهار الصور البلاغية التي حوتها الآيات الكريمة لتعزيز المعنى و لكشف الستار عن مواضع الإعجاز القرآني ؛ و قد كان الزمخشري رائد المفسرين في هذا الجانب ، و لا يخلو تفسيره من هذه الصور ، يقول في مقدمة تفسيره " فالفقيه و إن برز على الأقران في علم الفتاوى والأحكام والمتكلم و إن برز أهل الدنيا في صناعة الكلام، و حافظ القصص و الأخبار و إن كان من ابن القريّة أحفظ، و الواعظ و إن كان من الحسن البصري أوعظ ، والنحوي و إن كان أنحى من سيبويه ، واللغوي و إن علك اللغات بقوة لحييه، لا يتصدى منهم أحد لسلوك تلك الطرائق ، و لا يغوص على شيء من تلك الحقائق ، إلا رجل برع في علمين مختصين بالقرآن ، و هما علم المعاني و علم البيان "[34].

ـ تفسير "الشراء" في قوله تعالى : (أولئك الذين اشتَرَوا الضَّلالَةَ بالهُدَى فَما رَبِحَت تجارَتُهُم و ما كانُوا مُهْتَدِين) البقرة/16.

عبر الله تعالى عن التزام و تمسك المنافقين بالكفر و النفاق بالإشتراء ، إذ أبدلوا الظلالة بالهدى ،و هو تعبير مجازي كما يوضحه أبو حيان بقوله : " الإشتراء هنا مجاز كنى به عن الاختيار لأن المشتري للشيء مختار له مؤثر ، فكأنه قال اختاروا الظلالة على الهدى ، و جعل تمكنهم من اتباع الهدى كالثمن المبذول في المشتري"[35].

و تعريف الزمخشري قريب لما جاء به أبو حيان يقول : " اشتراء الضلالة بالهدى: اختيارها عليه و استبدالها به على سبيل الاستعارة لأن الإشتراء فيه إعطاء بدل و أخذ آخر"[36] .والاستبدال هنا غير واقع لأنه لو كان قد وقع لكان تأكيدا على أنهم كانوا على هدى ثم استبدلوه بالضلالة و

ليس ذلك صحيحا ، يقول صاحب الكشاف في هذا السمت : (فإن قلت كيف اشتروا الضلالة بالهدى ، و ما كانوا على هدى ؟ قلت جعلوا لتمكنهم منه و إعراضه لهم كأنه في أيديهم ، فإذا تركوه إلى الضلالة فقد عطلوه و استبدلوها به ، ولأن الدين القيم هو فطرة الله تعالى التي فطر الناس عليها فكل من ضل فهو مستبدل خلاف الفطرة "[37] .

ـ تفسير الختم في قوله تعالى (إنَّ الذينَ كفرُوا سواءٌ عليهِم أأنذَرْتَهم أمْ لَمْ تُنذرْهُم لَا يُؤمِنُون ، ختمَ الله على قلوبِهم و على سمعِهم و على أبصارِهم غشاوة و لهم عذابٌ عظيمٌ) البقرة / 76

ذهب المعتزلة إلى تأويل هذه الآية و أوجدوا وجوها عشرة في تأويلها : يقول الزمخشري : " فإن قلت : فلم أسند الختم إلى الله ، وإسناده إليه يدل على المنع من قبول الحق و التواصل إليه بطرقه و هو قبيح ، والله يتعالى عن فعل القبيح علوا كبيرا لعلمه بقبحه و علمه بغناه عنه ، و قد نص على تنزيه ذاته قوله (و ما أنا بظلاّمٍ للعبيد) ق / 29 ، (و ما ظلمْنَاهُم و لكن كانُوا هُم لظّالمين) الزخرف / 76 ،(إنَّ الله لا يأمرُ بالفحشاءِ) الأعراف / 28 و نظائر ذلك مما نطق به التنزيل ؟ قلت القصد إلى صفة القلوب بأنها كالمختوم عليها "[38] ، ذكر أهم تلك التخريجات و التي تتفق مع ما جاء به جمهور المفسرين .

مجاز الاستعارة : و ذلك راجع إلى كون الفعل من الأفعال المحسوسة وجب أن يكون متعلقه أيضا محسوسا ، و لكن ما ورد في الآية غير ذلك إذ ن متعلق الفعل كان معقولا ، و المحسوس للمعقول استعارة .

مجاز التمثيل : إذا شبه القلب بالوعاء المطبوع عليه حفاظا على ما يحويه .

4 ـ **الدراسة الصرفية** : و يتعدى تفسير العلماء اللغويين للقرآن الكريم ، إلى التحليل الصرفي للوصول إلى أصل الكلمة ، ومن تم إلى معناها ، و مثال ذلك كثير في هذه الكتب ، منها قول أبي حيان في تفسيره الاستباق من قوله

تعالى(فاستَبِقُوا الخَيْراتِ أينَما تكُونُوا يأتِ بكُم اللهُ جميعًا) البقرة / 148 " الاستباق افتعال من السبق ؛ و هو الوصول إلى الشيء أولا ، و يكون افتعل منه ، إما لموافقة المجرد ، فيكون معناه و معنى سبق واحد ، أو لموافقة تفاعل ، فيكون استبق و تسابق بمعنى واحد "[39].

و كذلك تفسير الزمخشري للفظة " إمامهم " من قوله تعالى (يوم تدعُوا كلُّ أناسٍ بإمامِهم) الإسراء / 71 ، بإمامهم بمن التموا به من نبي أو مقدم في الدين أو كتاب أو دين . و من بدع التفاسير أن الإمام جمع " أمّ " وأن الناس يدعون يوم القيامة بأمهاتهم "[40].

5 ــ **الدراسة الصوتية** : و غالبا ما يلجأ إليها المفسر لتوجيه قراءة من القراءات حتى يتوصل إلى جوازها أو عدمه ، كما فعل أبو حيان في تفسير لفظة (اضطر) في قوله تعالى(و مَن كفَرَ فأمتِعُهُ قليلاً ثم أضطره إلى عذابِ النار)البقرة/126 يقول[41]

* قراءة يحي بن وتاب (ثم اضطره) بكسر الهمزة يرفضها أبو حيان لأن جمهور العرب من غير الحجازيين لا يكسر الهمزة بل يفتحها .

* قراءة ابن محيصن ثم اطره بإدغام الضاد في الطاء قال الزمخشري (هي لغة مرذولة لأن الضاد من الحروف الخمسة التي يدغم فيها ما يجاورها و لا تدغم هي فيما يجاورها)[42] غير أن سيبويه نقل عن بعضهم إدغام الضاد في الطاء كما أدغموا في مضطجع قالوا مطجع و نقل أيضا عن بعضهم و هو المشهور إدغام الطاء في الضاد و قالوا في مضطجع مضجع و كلاهما جائز، وبالتالي فقراءة ابن محيصن في رأي أبي حيان جائزة بدليل قول سيبويه ، ولأن صوت الضاد و الطاء متقاربان في المخرج متشابهان في الصفات .

* قراءة بن أبي حبيب بضم الطاء توجيهها أنه اتبع حركة الطاء حركة الراء قال (اضْطُرُه) و هو شاذ.

* قراءة أبي النون فيهما قال نُمَتِّعُهُ و نَضْطَرُّه فهي مخالفة لرسم المصحف فهي شاذة .

و من ذلك أيضا ما قاله العلماء عن مناسبة السور للحرف الذي بنيت عليه إذ نجد الحرف ذاته يتكرر كثيرا في كامل السورة ، قد يرجع ذلك إلىأن دلالة الألفاظ، مناسبة للسمات الصوتية لهذا الحرف ، يقول الزركشي : " و تأمل السور التي اجتمعت على الحروف المفردة كيف نجد السور مبينة على كلمة ذلك الحرف ، فمن ذلك :(ق و القرآن المجيد) ، فإن السورة مبنية على الكلمات القافية من : ذكر القرآن ، ومن ذكر الخلق ، و تكرار القول و مراجعته مرارا ، و القرب من ابن آدم ، و تلقي الملكين، و قول العتيد ، و ذكر الرقيب ، وذكر السابق ، و القرين، و الإلقاء في جهنم، و التقدم بالوعد، وذكر المتقين، و ذكر القلب والقرن، والتنقيب في البلاد، وذكر القتل مرتين ، وتشقق الأرض، وإلقاء الرواسي فيها، وبسوق النخل (.....) و سر آخر و هو أن كل معاني السور مناسب لما في حرف القاف من الشدة و الجهر و القلقلة و الانفتاح[43] .

6 ــ الاستشهاد بشعر العرب :

أكثر المفسرون اللغويون استشهادهم بما جاءت به قرائح العرب من نثر و شعر، يقول الزمخشري في قوله تعالى (بَيْضَاءَ لَذَّة للشَارِبين) الصافات/ 46 بيضاء صفة للكأس لذة إ مّا أن توصف باللذة كأنها نفس اللذة و عيناها ، أو هي تأنيث اللذ، يقال لذا الشيء فهو لذ و لذيذ وزنه فعل كقولك رجل طيب قال :

و لَذٍّ كَطَعْمِ الصَّرْخَدِيِّ تَرَكْتُهُ بِأَرْضِ العِدا خشْيَةَ الحدثانِ.

و يقول الطاهر بن عاشور في حديثه عن الاشتغال : " .... و لسنا ندعي أن الاشتغال متعين للتخصيص فإنه قد يأتي بلا تخصيص في نحو قوله تعالى (إنّا كُلَّ شيء خَلَقْنَاه بقدرٍ وقوله أبشرًا منّا واحدًا نتبعُه) و قول زهير :

فكلاً أراهُم أصبَحُوا يعقِلُونَهُ صَحِيحَاتِ مالٍ طالعَاتٍ بمَخْرَمِ (44)

خـلاصـة :

لقد كان من الهيّن قديمًا فهم هداية القرآن الكريم و إعجازه ، لفصاحة اللسان العربي ، و ذكاء العرب ، و بعد زمن ، أصبح من الصعب فهم ما جاء فيه ، بل أصبح من الصعب قراءته قراءة صحيحة دون تحريف لآياته ، لذلك أصبح من الضروري الاستعانة بالتفاسير اللغوية المتضمنة لكل مستويات الدرس اللساني أو اللغوي بدءًا من الصوت إلى الحرف وصولا إلى اللفظة و ما يطرأ عليها من تغيرات في المبنى والمعنى على حد سواء ، و ما قد ينجر عنه من معاني تضفيها هذه اللفظة على التركيب، و من تم على النص القرآني ، وهذا كله لنتمكن من قراءة القرآن قراءة سليمة ، ونفهمه كما أنزله عز وجل على خاتم أنبيائه عليه الصلاة و السلام ، لأنه سبيلنا إلى الحفاظ على اللغة العربية. ولا يمكننا ، و نحن نتحدث عن القرآن ، أن نأتي على ذكر المدارس اللسانية الأوربية و الأمريكية بمختلف توجهاتها ، و التي تعمل جاهدة على إخضاع اللغة البشرية إلى نظريات و مناهج خدمت اللغة البشرية من جوانب عدّة لكنها أساءت إليها حين أفقدتها حركيتها و جمالها. و اللغة العربية قد تستفيد من بعض هذه النظريات إذا نجحنا ، فعلا ، في توظيفها لدراسة الخطاب القرآني ، و إلاّ فلا يمكن أن نحدو حدو اللسانيين الأوربيين و الأمريكيين في إخضاع اللغة لهذه النظريات ؛ لأننا و من بدء الدراسات اللغوية عملنا على تطويعها لتتماشى و معاني آي الذكر الحكيم .

الهوامش:

ـ القرآن الكريم

1ـ مناهج الشريعة الإسلامية للشيخ أحمد محي الدين العجوز ـ مكتبة المعارف ـ بيروت (1403هـ ـ 1983م) ج 1 ص 3 ، الهامش ـ

2ـ إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي ـ دار الشعب د ت ج 1 ص 17 ـ

3ـ الإتقان في علوم القرآن الكريم لجلال الدين عبد الرحمان السيوطي (ت 911هـ) ـ دار المعرفة بيروت لبنان د.ت ج 2 ص 175 .

4ـ المصدر نفسه .

5ـ المصدر نفسه ج 2 ص 174 .

6ـ تفسير البحر المحيط لأبي حيان النحوي الأندلسي الغرناطي (654هـ ـ 754هـ) ـ دار الفكر ـ بيروت لبنان الطبعة الثانية (1403 هـ ـ 1983هـ) ج 1 ص 13 ـ 14 .

7ـ البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ـ تحقيق محمد أبوالفضل ابراهيم دار إحياء الكتب العربية عيسى الحلبي و شركاؤه (1957م) ج2ص175 ـ

8 ـ تفسير التحرير و التنوير للإمام محمد الطاهر بن عاشور. ـ الدار التونسية للنشر/ م.و.ك الجزائر 1984 .ج 1 ص 23ـ

9 ـ المصدر نفسه ج 1 ص 28

10ـ البرهان في علوم القرآن للزركشي ج 1 ص 157 .

11 ـ المصدر نفسه .

12 ـ مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبد العظيم الزرقاني الجامعة الأزهرية كلية أصول الدين ط 3 . دار إحياء الكتب العربية . ج 1 ص 486 .

13ـ التفسير و المفسرون د.محمد الذهبي / الناشر مكتبة وهبة ط 4 . 1988 ج 1 ص 255 .

14 ـ نقلة البيهقي في شعب الإيمان و نقله عنه صاحب البرهان ج 1 ص 160 .

15ـ الإتقان في علوم القرآن ج 1 ص 119 .

16 ـ المصدر نفسه ج1 ص 120 .

17 ـ تفسير البحر المحيط ج 1 ص 13 ـ 14 .

18 ـ المصدر نفسه ج 1 ص 14 .

19ـ البخاري : كتابه الجامع الصحيح ، كتاب التفسير باب 4 رقم الحديث 4505 .

20 ـ تفسير البحر المحيط طبعة 1422هـ ت 2001 م تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ علي محمود معوض . مقدمة التحقيق ج 1 ص 18.

21 ـ المصدر نفسه ج 1 ص 19 .

22 ـ المصدر نفسه .

23ـ البرهان في علوم القرآن للزركشي ج 1 ص 161 .

24ـ مناهل العرفان للزرقاني ج1 ص 538 ـ التفسير و المفسرون للذهبي ـ ج1 ص 351

25 ـ مناهل العرفان ج 1 ص 546 .

26 ـ التفسير و المفسرون للذهبي ج 2 ص 412 .

27 ـ كتاب الزمن في القرآن الكريم للدكتور عبد الكريم البكري رسالة الدكتوراه ـ النسخة الأصلية ص 4 ـ

28 ـ البرهان في علوم القرآن ج 2 ص 155 .

29 ـ التحرير و التنوير ج 2 ص 209 .

30 ـ تفسير الكشاف للزمخشري الدار العلمية للطباعة و النشر و التوزيع ـ ج 3 ص 506ـ

31 ـ المصدر نفسه ج 4 ص 6

32 ـ إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات للعكبري

ـ تحقيق ابراهيم عطوة عوض ط1/1961 ص37 ـ

33 ـ تفسير التحرير و التنوير ج 1 ص 454 .

34 ـ تفسير الكشاف للزمخشري ج 1 ص 15 ـ16 .

35 ـ تفسير البحر المحيط ج 1 ص 71 .

36 ـ تفسير الكشاف ج 1 ص 191 .

37 ـ المصدر نفسه .

38 ـ تفسير الكشاف ج 1 ص 157 ـ 158 .

39 ـ تفسير البحر المحيط ج 1 ص419 .

40 ـ تفسير الكشاف ج2 ص459 .

41 ـ تفسير البحر المحيط ج 2 ص 386 ـ 387 .

42 ــ الكشاف ج 1 ص 310 .

43 ــ البرهان للزركشي ج 1 ص 168 .

44 ــ تفسير التحرير و التنوير ج 1 ص 455 .